

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 813

محمد بن صالح العثيمين

قال الله تعالى ولا تتخذوا ايات الله هزوا وقراءة فيها قراءة جزءا ولا تتخذوا ايات الله وزنا او براءاتان سبعينات لا تتخذوها اي
لا تجعلوها مهزوعا بها وموضع استهزاء - 00:00:00

والات الله عز وجل جمع اية وهي العالمة على الشيء لكنها لا تكون اية الا اذا كانت برهانا موجبا فانها تكون اية فهي العالمة
والات الله عز وجل تنقسم - 00:00:30

الى قسمين ايات شرعية وهي ما جاءت به الرسل من الوحي وايات كونية وهي هذه الكائنات التي نشاهدها اما وجه كون ما جاءت
به الرسل اية فلانه كلام لا يمكن - 00:00:55

ان يأتي البشر بمثله ولا بالاسلوب ولا في الغاية ولا في غير ذلك ولا سيما القرآن الكريم واما ايات كونية فواهب لأن هذه المخلوقات لا
يمكن لاحد ان يأتي ان يخلق مثلها - 00:01:26

وقد تحدى الله عز وجل اولئك العابدين ان تخلق معبوداتهم شيئا من هذه الایات وقال عز وجل يا ايها الناس ضرب مثل
تستمعون ان الذين تدعون من دون الله - 00:01:54

لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا لهم وان يسرهم الذباب شيئا لا يستنفذ المجيب. ضعف الطالب والمطلوب هل يمكن ان يخلو ان يخلقوا
السماءات والارض لا هل يمكن ان يخلقوا بشرا - 00:02:15

لا هل من ممكن ان يخلق بغيرا؟ لا فهذه المخلوقات في انتظامها وحسنها كلها ايات تدل على ان الله تعالى هو الخالق وعلى وحدميته
سبحانه وتعالى. وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد - 00:02:33

اتخاذ ايات الله الشرعية جزءا ضاحفا بان يهزا الانسان ويسخر من شرع الله عز وجل دواء بالشرع كله او سخر بجزء منه حتى لو
سخط بغض الوجه بغض الوجه بالوضع - 00:02:53

قد سخر بآيات الله كلها واستهزأ بآيات الله كلها لأن الاستهزاء ببعض الشريعة نزع بجميع الشريعة فكيف بمن يستهزئ بكل الشريعة
او باركانها العظيمة بان يستهزئ بالصلوة او بالزكاة او بالصيام او بالحج - 00:03:21

او ما اشبه ذلك فان هذا يكون اعظم واعظم فالاستهزء بالي كيد من شريعة الله مستهزئ بجميع الشريعة كما ان من كفر بالي شيء من
شريعة الله فهو كافر بجميع الشريعة - 00:03:47

ومن كفر بالي رسول من الرسل فهو كافر بجميع الرسل واضح طيب اذا كان هذا الانسان ما يتخذ ايات الله وسر ولكنه لا يعمل بها هل
يكون كالمستهزئ الجواب لا - 00:04:08

لا يكون في المستأصل لانه فرض بين من يدع العمل من تعظيمه لشرع الله عز وجل وبين من يسهر به ويستهدي به ويرى انه عبث
 سوى انه باطل وما اشبه ذلك - 00:04:31

الاول له حكم العصاة ان كانت معصيته تبلغ به الكفر فهو كافر والا فهو فاسق والـ فهو دون فاسق كما لو كانت من فوائد الذنوب ولم
يصرروا عليها واما الثاني المستهزئ - 00:04:50

الـ يرى ان الشرع عبث او انه لاناس انقرضوا ومضوا او ان هذا العصر لا يصلح ان يكون عصرا للعمل بهذا الشرع فهذا لا شك في
وقوفه طيب اذا استهزأ الانسان بغير الشريعة - 00:05:08

ولكن بحامل الشريعة فهل يكون كافرا نعم لحامل الشريعة هل يكون كافرا ايه اللي قال لها؟ بالتفصيل الكفر ما هو هين كل شيء كافر

كافر كافر اذا استهزاً بحامل الشريعة من اجل حمله الشريعة - 00:05:28

فهو كافر كما لو استهزاً ب الرجل قد اعفى لحيته وقصده الاستهزاء باعفاء اللحية سواء كان على هذا الرجل او على او على رجل اخر
كافر لانه استهزاً بشريعة من شرائع الله - 00:05:56

ولهذا قال الله عز وجل في اولئك النفر الذين قالوا ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء لأن الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه ما رأينا مثل
قراء قرائنا هؤلاء ارغب بطونا - 00:06:16

ولا اكذب السنن ولا اجبن عند اللقاء لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله فيهم ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نعبد ونلعب قل
ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون - 00:06:33

لا تعذرؤا قد كفترتم بعد ايمان والذى يقول عن حملة الشرع والعاملين به هؤلاء دراويح لا يعرفون ولا يعرفون المجتمع ولا الدنيا وما
اشبه ذلك من الكلمات هؤلاء ايضا كبار - 00:06:52

لان الله يقول ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون اذا مروا بهم يتغامزون مسكينة الدرويش نعم تغامزون فيما بينهم
واذا رأوه قالوا ان هؤلاء لضالون وفي العصر اتم ضالون برجعيون - 00:07:15

اذا رأوه قالوا هؤلاء رجعيون اذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين متعمقين يعني يرون انهم حصلوا على شيء كثير ان يستهتروا به
هؤلاء الدرويش على ذلك قال الله تعالى فالليوم الذين امنوا من الكفار - 00:07:38

يضحكون يدل هذا على ان اولئك الذين يسخرون للمؤمنين فاما لو سخر الشرع غير الرسول عليه الصلاة والسلام من اجل لباسه او
من اجل مشيته او من اجل هيئته هذا - 00:07:59

لا فائدة مثلاً لو نزل المطر لو نزل في ايام الصيف اللي ما جرت العادة بان ينزل به المطر فيه الموقف وكان والشهادة والشهادة التدبير
نعم وش هذا التلبيس اليوم الناس محتاجين للمطر بالشتا ما جا - 00:08:20

والآن يأتي مثلاً هذا يمكن يوجد يوجد من بعض الفجر يكونون مثل هذه الاشياء او مثل يغلب قومه قوميون من العرب تغلبهم اليهود
مثلاً يقول ما هذا يكون النصر لليهود على العرب - 00:08:52

علىبني كنعان وعدنان وقططان كيف حالك؟ وذولا بنى اسرائيل نعم وما اشبه ذلك هذا ما يمنع السرية والاستهزاء بقضاء الله وقدره
سواء كان من فعله الذي لا يغلاق من ابن ادم فيه - 00:09:17

ولا علاقة للانسان فيه او من الاشياء التي الانسان فيها علاقة ولكن المؤمن استسلم لامر الله عز وجل الكون كما يستسلم لامر الشرعي
ويرى انه في رعاية الحكمة وفي غاية الحرام وانه في مكانه - 00:09:34

وان وان من غالب من العرب او غير العرب فان الحكمة تقتضي ان يكون مغلوباً ان يكون كذلك لأن الله عز وجل حكيم ما يصنع شيئاً
الا بالحكمة المهم ان الاستهزء بالارض الكونية ممكن ان يكون - 00:09:52

يمكن ان يكون وقد نهى الله تعالى ان تتخذ هذه الایات سواء كان ثلاث كونية او شرعية لكن بما ان الآية في صيام الایات الشرعية
نعم تكون اخص بالایات الشرعية منها - 00:10:11

بالایات قال ولا تتخذوا جزءاً واذکروا نعمة الله عليکم اذکروا لماذا باللسان بالقلب بالجوارح للجميع للجميع. اذکروا نعمة الله عليکم
حتى تقوموا بشكرها فان الغفلة عن ذكر النعم سبب لعدم الشكر - 00:10:31

اذکرواها باللسان بان تزني على الله بها تكون انعم الله علي بكذا واما بمعنة ربك فحدد تثنى على الله عز وجل بها نقول اللهم لك الحمد
على ما انعمت علي به من كذا وكذا من المال او الزوجة او الاولاد او ما اشبه ذلك - 00:11:06

وقول نعمة الله مفرد ها يضاعف والمفرد المضاف يدل على العموم وما في قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لو كان المراد
بالنعمة مدلولها الافرادي اذا كان احصاؤه ممكنا - 00:11:27

لأنها ولا لها عبث انا اللغة هل الواحد عدد ولا غير عدد المهم ان نعمة الله هنا عامة نعم لا تحصى اجناس فضل على انفرادها فقول
نعمه الله عليكم يشمل كل النعم - 00:11:54

وان دقت لان الله عز وجل يقول وما بكم من نعمة فمن الله واعلم ان النعمة خير والنعمة شر لان معنى النعمة التنعم والترف قال الله تعالى فاخذناه من جنات وعيوب - [00:12:13](#)

وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك ورثناها قوم اخرين وقال تعالى وذرني والمكذبين اولي النعمة فهي من الله عز وجل وهي خير واحسان فالانسان واجب عليه ان يذكر نعمة الله عز وجل - [00:12:37](#)

بالثناء عليه بها في اللسان والقيام بحقها في الاركان واعتقاد انها من عند الله فضلا واحسانا بالجماع في القلب حتى يكون بذلك متبرئا من حوله وقوته لان النعمة كلها من رب عز وجل - [00:13:05](#)